الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين
قبل جانب الطور هو المكان الذي وقع فيه ميقات موسى وكان
في شق الغرب من جانب جبل الطور حيث كلمه الله له الالواح
ما كنت وقضينا اليه اي اوحينا اليه من الوحي ما اوحاه وقوله
وما كنت خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وما كنت يا محمد
حاضرا المكان الذي اوحينا فيه الى موسى وما كنت من جملة
الشاهدين للوحي ولا من الشاهدين للنقبا السبعين الذين اختارهم
موسى لميقات ربه ولا من جملة من شاهد ما جرى من امر موسى في
ميقاته وسياحاته وكتابة التوراة في الالواح وغير ذلك ولكنا
انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر اي ولكنا انشانا بعد عهدنا
ووحينا الى موسى الى حين عهدنا ووحينا اليك قرونا كثيرة فتطاول
عليهم وهو القرن الذي انت فيه العمر وهو الامد الذي حصل
فيه انقطاع الوحي واندراس العلوم فكان ذلك سببا لارسالك
اليهم واعلامك بقصص الانبياء وكان المعنى وما كنت مشاهدا
لموسى وما جرى له ولكنا اوحينا ذلك اليك وما كنت ثاويا
في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا ولكنا كنا مرسلين اي ما كنت
مقيما في اهل مدين وهم شعيب ومن امن معه تتلوا عليهم اي
تقرا عليهم اياتنا وتعلمها منهم والمراد بالاياتها هنا قصة
شعيب وقومه اي ما كنت حاضرا عندهم وعلمت ما جرا لهم
ولكنا ارسلناك واخبرناك بقصتهم وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك اي ما كنت يا محمد
حاضرا ولا مشاهدا اذ نادينا موسى لليلة المناجاة وتكلمه
ولكن اوحيناها اليك واخبرناك بها رحمة من ربك لتنذر

قوما ما اتاهم من نذير من قبلك اي ما جاهم من نبي في
الفترة التي كانت بينك وبين عيسى وهو خمسمائة وخمسون سنة
لعلهم يتذكرون فيرجعون عن كفرهم وروي ان الله تعالى
اعلم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم انه ليلة مناجاة موسى عليه السلام
نادا يا امة محمد اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسالوني
فذلك قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولولا ان تصيبهم
مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك ونكون من المومنين قيل المعنى لولا انهم قائلون اذا عوقبوا بسبب
ما قدموه من الشرك والمعاصي هلا ارسلت الينا رسولا فنكون لهم
حجة بذلك لما ارسلنا اليهم وانما نرسل الرسل لئلا يكون لاحد عليهم
حجة ولازمة لهم ويؤيد ذلك قوله تعالى ليلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل ان يقولوا ما جانا من بشير ولا نذير الاية فلما جاهم
الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اي لما جاهم الحق
وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالقران المعجز واوضح لهم الايمان
بالحجج البينة والمعجزات الظاهرة حتى قطع معاذيرهم وسد
طرق احتجاجهم قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى يعني من
الكتاب المنزل جملة واحدة لان التوراة انزلت جملة واحدة
ومن قبل العصا ويد بيضاء وانفلاق البحر وغير ذلك من الايات
فاجاوا بالاقتراح قاصدين بذلك التعنت والعناد كما
قالوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك وما اشبه ذلك
وقيل ان اليهود امرت قريشا ان يسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يوتيهم مثل ما اوتي موسى فعال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
قل لهم اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل وبما جاء به يعني اولم
[illegible] هو على مذهبهم من الكفرة الذين كانوا على زمن موسى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)